طبق الاصل

مؤيد نعمة

تفجيرات قدمت خدمة لبلير!

بقلم :بيير روسلن
ترجمة: منذر مظفر المدفعي

بعدما تصرفوا بترو وحكمة إزاء مأساة لندن يرى البريطانيون أنفسهم مدفوعين رغماً عنهم باتجاه المعركة التي شنها دعاة الديمقراطية ضد ما اتفقوا على تسميته بـ"الإرهاب الدولي". وفي هذه الأزمة التي تتقاسمها دول المانش لا تزال بريطانيا تقف وبحماسة أمام هذه الضربات التي تمثل جزءاً من دروس التأريخ .

وما تشهده الدول في هذه الأيام يحفزها إلى أن تستغل وبسرعة هذه الفرصة لإعادة تمتين أواصر الثقة التي تقطعت في السابق خلال الصراعات المستمرة.

والأيام التي تتبع هذه الاعتداءات يمكن أن تكون أياماً حاسمة في هذه الحرب غير التقليدية ضد عدو متعذر إمساكه.

وبالتأكيد أن التعاون الاستخباراتي يجري حالياً على قدم وساق بين بريطانيا وفرنسا والهدف هو كشف الخلية التي تنطلق منها هذه الاعتداءات، وإذا كان المنفذون قد اختاروا لندن هذه المرة، فذلك لأن المملكة المتحدة كانت قد اشتركت بالحرب ضد العراق، ولها حتى الآن ٨٥٠٠ جندي في الأراضي العراقية.

وقد اختارت القاعدة في المرة الأخيرة وبتاريخ ١١ آذار ٢٠٠٤، مدريد وتمكنت حينها من تحقيق غاياتها: فبعد مرور ثلاثة أيام انهزم ازنار حليف جورج بوش في الانتخابات أمام زاباتيرو الذي نفذ ما أطلقه من وعود وبسرعة فيما يخص سحب الجنود الأسبان من العراق، أما هذه المرة فلن يحقق الإرهابيون أبداً هذه النتيجة.

وفيما يخص الرأي العام فهو مستمر بتأنيب توني بلير الذي خدعهم ومن ثم القاهم في حرب ممقوتة. ولكن هذه الاعتداءات لن تؤدي إلا إلى تقوية عزيمته، إذن ومن دون أدنى شك ستبقى القوات المسلحة البريطانية في العراق.

وعلى هذا الأساس أدى تفجر العنف في قلب لندن إلى رفع توني بلير نحو المراتب العليا في الحرب ضد الإرهاب، وهكذا أدت التفجيرات إلى نتائج عكسية، على القائمين بها. وسيبقى توني بلير بالنسبة لجورج بوش الحليف الأول في الحرب وربما سيصبح مسموعاً أكثر.

وعليه ستدخل حرب الأنفاس الطويلة التي فرضتها القاعدة في مرحلة جديدة. ولن تؤدي إلى الانقسامات كما حدث بعد اعتداءات مدريد وإنما على العكس ستكون دافعاً قوياً نحو التعاون وسيبقى العراق في قلب الحدث أكثر من المسألة الفلسطينية، فاحتلال العراق ومن دون تـــرك أي أمل بالانسحاب، أصبح الحجة الأساسية لمنفذي هذه العمليات الذين وجدوا في هذا البلد أرضية مناسبة لممارسة ما يسمى بـ:"العمليات الجهادية".

أما جورج بوش، فإنه فهم آثار ما مني به من خسائر مما دفعه إلى تغيير نبرته الخطابية: وهكذا كرس فترته الرئاسية الثانية حول الحرب ضد الإرهاب في العالم، أكثر من تركيزه على عبارة الحرب ضد أسامة بن لادن. فهو يريد أن يذهب إلى أبعد من ذلك لكي يجد طريقة يتخلص بها من رهانه السياسي على بغداد ويعثر على المخرج المناسب. وربما لن يلفظ الإرهاب في تلك اللحظة أنفاسه الأخيرة، ومهما يكن نوع الخلافات الدولية حول موضوع اجتياح العراق يبقى صراع الإرهاب يشغل بال الجميع. أما توني بلير فإنه سيستغل هذا الحدث ليشجع الجميع على التكاتف معه.

عن : الفيغارو

أوروبا إزاء تحدي الإرهاب

> في الوقت الذي بدأ فيه تحقيق شامل في بريطانيا لمحاولة معرفة نقاط الضعف في الأمن البريطاني بعد المحاولات الإرهابية التي أدمت لندن ، يواجه المسؤولون الأوروبيون صعوبة بالغة في تحديد الرد المناسب على الحرب الجديدة المعلنة على الغرب ،

بقلم : تييري أوبرليه
ترجمة : زينب محمد

وبهذا الشأن يقول أحد عناصر الاستخبارات الفرنسية: "ندفع اليوم ثمن التحليل الخاطئ لطبيعة الصراع، فالتحدي الذي يرفعه هذا الإرهاب الجديد ليس فقط ذا طابع عسكري أو بوليسي بل ذو طابع ستراتيجي" وهو بعد يضيف الجوانب السياسية والدبلوماسية أو الاجتماعية التي لم تؤخذ بالحسبان، وفي دول الاتحاد الأوروبي الـ(٢٥) يتم الإعداد لتقدير التهديد بعد هجمات لندن بمساعدة دوائر الأمن الأوروبية، من أجل الفهم الأفضل لهذا العدو الجديد الذي لا يمتلك أرضاً ولا دولة، ويضرب بدون (جبهة) محددة، وفي لندن استطاعت الشرطة أن تعرف أن القاعدة هي المسؤولة عن هذه الهجمات قبل إعلان الأخيرة مسؤوليتها عنها، ومع ذلك فإنها بصدد تحقيق طويل ومعقد جداً لمعرفة ظروف تنفيذ هذه الهجمات غير أن هذا التحقيق يمضي بصورة بطيئة لعدم قدرة الشرطة على الوصول إلى عربات المترو المحصور في النفق، وعدت شرطة لندن الهجمات بأنها أخطر هجمات إرهابية تحدث في المملكة المتحدة في وقت السلم، وفي بروكسل اجتمع وزراء داخلية الاتحاد الأوروبي لمناقشة قوانين المراقبة والفحص والتفتيش داخل دول الاتحاد في إطار مكافحة الإرهاب ولاسيما تنسيق حفظ المعلومات الهاتفية والالكترونية وتبادل المعلومات والتفويض الأوروبي للحصول على الأدلة، ويعتبر التعاون الأوروبي في مجال مكافحة الإرهاب في بداياته في الوقت الحاضر، وتسعى مجموعة (الخمس) في الاتحاد الأوروبي وهي فرنسا ألمانيا، بريطانيا، أسبانيا وإيطاليا إلى تكثيف الاتصالات بين وكالات الاستخبارات الكبرى، لكن التقدم في هذا المضمار ضعيف، ويظل الأوروبيون يتساءلون عن الرد المناسب على هذه الهجمات، ويقول المتخصصون أن بالإمكان تحسين التعاون المخابراتي والبوليسي. وبهذا الصدد يقول (الآن شويه) رئيس قسم الاستخبارات السابق في الإدارة العامة للأمن الخارجي الفرنسي أنه منذ أحداث (١١) أيلول تم تسجيل تقدم ملحوظ، فمنذ أيام علمنا بوجود خلية متخصصة لمكافحة القاعدة في باريس تضم عناصر من وكالة الاستخبارات الأمريكية وأخرى من الاتحاد الأوروبي. ويعتبر البريطانيون خبراء في مكافحة الإرهاب، وقد بذلوا في السنوات القليلة الماضية جهوداً كبيرة منها تأسيس (مركز الربط لتحليل الإرهاب) في حزيران عام ٢٠٠٣ وأفشلوا العديد من المحاولات - على حد قول المتخصصين الأوروبيين في مكافحة الإرهاب، وفي فرنسا ترتفع أصوات لتأسيس وكالة أوروبية للاستخبارات، وثمة من يدافع عن ضرورة تعزيز التعاون الثنائي ومتعدد الجوانب بين البنى القائمة. ويقول (الآن شويه) إن إرهابيي لندن ومدريد ليسوا أبناء إرهابيي أوروبا في السبعينيات أو أبناء الانفصاليين في منظمة (ايتا) أو الجيش الإيرلندي السري، فهنا ليس من ممتهنين للعمل السري، ولا بناء مسلح دائم، بل مجرد أفراد، وإن المحاولات السابقة مثل محاولات مدريد واسطنبول أو الرياض تقود إلى افتراض أنها محاولات ترتكبها خلايا مستقلة محلية، أما محاولات لندن فإنها تأتي في أوروبا الغربية من الإسلاميين المشتتين في أنحاء أوروبا، ففي هجمات مدريد التي أسفرت عن موت (١٩١) شخصاً في الأقل كان القسم الأعظم من المشتبه بهم من أصول مغربية ومن طنجة تحديداً، أما منفذي هجمات لندن فهم نشطاء من شمال أفريقيا ومن الشرق الأوسط ومن باكستان، فقد ألقي القبض في الثلاثين من آذار الماضي على مشتبه بهم من أصول باكستانية في إطار التحقيقات حول الإعداد لهجمات مذهلة.

إن وجود بعض الإسلاميين القدماء من الذين يحملون الجنسية البريطانية يسمح لهم في الغالب بالمعرفة المتقنة الكاملة والسيطرة على المجتمعات التي يعيشون فيها وتعقد السمة الداخلية لهذا الإرهاب مهمة المحققين، هل لهم علاقة بالإرهاب الدولي؟ أم ببؤرة محلية غير مرتبطة بالشبكات العالمية؟

ولا يستبعد إعلان المسؤولية عن الهجمات تحت لافتة القاعدة، العمل بدون علاقة مع الطابع الإرهابي لأسامة بن لادن ومحيطه، فهؤلاء (الجهاديون الجدد) هم بلا ارض كما يقول الباحث الفرنسي (أوليفييه روا)، ويدافعون عن قضية بلا حدود ويثقلون خطوط الجبهة بلا انقطاع.

وعدا عن تعزيز الجهود في مجال الاستخبارات والتعاون القضائي فإن الحرب على الإرهاب تتطلب رداً سياسية لمنع المتطرفين من إيجاد قاعدة اجتماعية في المجموعات المسلمة، وعلى الصعيد الدولي فإن تطور الحرب في العراق يعتبر كارثياً، ويقول احد الدبلوماسيين أنه بدون إعادة النقاش حول عدالة التدخل ضد صدام يمكن ان نعتقد بأنه كانت هناك طريقة أخرى لإدارة الصراع لتفادي حدوث الحالة الجديدة المتمثلة بتسلل الجهاد الدولي.

وعن عدم قدرة الاستخبارات البريطانية الداخلية قال وزير الداخلية البريطاني (شارلس كلارك) لا اعتقد بأننا اخفقنا.. ومهما كان الأمر، فهذه الهجمات جاءت من لا مكان، كما لو كان يثبت فشل حرب بلا جبهات وبلا نهاية.

عن لوفيغارو

مزيد من الحرب ومزيد من الإرهاب!

بقلم كاري يونك
ترجمة فاروق السعد

بعد ١١ ايلول ٢٠٠١، بفترة قصيرة، وعندما تسببت اشارة طفيفة عن علاقة بين سياسة امريكا الخارجية و الهجمات الارهابية في بروز بدع قاسية من الاتهامات، توجب على كوندوليزا رايس، التي كانت وقتها مستشارة الامن القومي، ان تشرع في العمل. فما بين ابداء الحزن امام الجمعية العامة نجحت في لم شمل الملاك المتقدم الى مجلس الامن القومي و الطلب منهم التفكير بجدية حول" كيفية استغلال تلك الفرص" لاحداث تغيير اساس في عقيدة امريكا و في شكل العالم. في مقابلة لها مع "نيويوركر" بعد ستة اشهر، قالت ان الولايات المتحدة لم تعد لديها مشكلة في تحديد دورها لفترة ما بعد الحرب الباردة. " اعتقد بان ١١ أيلول كان واحدا من الزلازل العظيمة التي اسهمت في توضيح و شحذ الاحداث. ان الاحداث تسير نحو الانفراج". بالنسبة الى اولئك الذين يهتمون بترك الارض سليمة على وضعها الحالي لكي يمكن في يوم ما ان نعيش عليها بسلام، فان تفجيرات السابع من تموز لا تقدم مثلاً على هذه الفرصة. فهي لا "توضح" و لا "تشحذ" بل انها زادت عكرة و دموية المياه التي هي داكنة في الاساس. و في الوقت الذي تظهر فيه هويات المفقودين، فاننا ننتقل من احصاء الجثث الى مأساة الخسائر البشرية-اخوة، امهات، احبة و بنات ذبحوا بقسوة عندما كانوا في طريقهم الى العمل. ان فترة الحداد على تلك الخسائر يجب ان تحترم. ان المطالبة بهجر الفكر العقلاني، التحليل النصي و التقييم النقدي حول سبب حدوث ذلك و ما يمكننا عمله للحد من فرص حدوثه مرة اخرى، لا ينبغي لها ان تثار. ان الشرح لا يشكل تقديما لتبرير؛ و توجيه النقد ليس استسلاما. نحن نعلم ما جرى. مجموعة من الاشخاص لا تعير للقانون اهتماما، ولا للنظام او طريقتنا في الحياة، جاءت الى مدينتنا و ملأتها بالقمامة. و بدون اعتبار لحياة البشر او التبعات السياسية، قاموا بذبح الناس الابرياء عشوائيا. تركونا نشعر باننا موحدون في الالم الذي حل بنا و تصميمنا في ايماننا، و خلقوا بشكل فعال مجتمعا لم يكن موجودا من قبل. و لكون القتلة ما زالوا طليقي السراح فانه لا توجد حرية مدنية على درجة من الاهمية بحيث لا يتخلى عنها البعض في عملية مطاردتهم و ما من عقوبة تكون على درجة من القسوة بحيث ان البعض لا يقرها في حالة العثور عليهم. ان الخلل هناك هو انه في الفقرة الاخيرة ليس بالسهولة التحدث عن الفلوجة كما يمكن ان يقال عن لندن. فالاثنتان لا يمكن مساواتهما بمصرع او جرح ما يزيد على ١٠٠٠ شخص ، نصف بيوتهم دمرت و جميع المدارس و الجوامع دمرت او سويت بالارض، فان ما جرى للفلوجة على ايدي الجيش الامريكي، بمساندة بريطانيا، قد كان اكثر دموية. و لكن يمكن و يجب ان يتم اجراء المقارنة بينهما. فنحن لا نحتكر الالم، والمعاناة، و لا ان دموعنا اكثر مدرارا من دموع الناس في العراق او افغانستان. ان اولئك الذين لا يستطيع خيالهم ان يمتد ليلاحظ البؤس الذي سببناه في الخليج يمتلكون الان شيئاً اكثر قربا الى بلادنا لكي نتعرف عليه. ان "الدمار المتوازي" يمتلك دوما طابعا بشريا: حزن الاقارب الذي يسببه؛ إلى جاليات تمتلك ذاكرة و المطالبة باتخاذ اجراء. ان هذه الاحكام الانسانية تمثل اساس الخسائر للتطرف، سواء كانت مرتبطة بالاسلام ام بالسوق. لقد كانت تلك الامور غائبة بوضوح من اذهان الذين قاموا بتنفيذ تفجيرات لندن. و ليست هي غائبة بشكل اقل عن اذهان الذين شنوا الحرب على الارهاب خلال السنوات الاربع الماضية. ان توني بلير ليس مسؤولا عن ما يزيد على ٥٠ قتيلاً و ٧٠٠ جريح يوم الخميس. و في جميع الاحتمالات، انهم "مجاهدون". ولكنه مسؤول جزئيا عن ١٠٠٠٠٠ شخص لقي مصرعه في العراق. و حتى في هذه المرحلة المبكرة هنالك منطق اكثر وضوحا يربط هذين الحدثين من محاولات الربط بين صدام حسين بهجمات ٩/١١ او اسلحة الدمار الشامل. ليس شيئا غامضا في ان يقوم الذين ايدوا الحرب، في العراق بانكار هذا الربط. و مع كل نكسة، من غياب تفويض الامم المتحدة و الى استمرار قوة التمرد، فانهم يذهبون بعيدا في نكرانهم. ان سفسطتهم قد تحولت الان الى نوع من العزلة السياسية - ان قدرتهم على التعامل مع العالم من حولهم قد افسدت بشدة عن طريق التزامهم بمشروع خاطئ و مهلك. و في ان نقول ان الإرهابيين سوف يستهدفوننا حتى لو لم نذهب الى العراق هو مشابه لتبرير المدخن لعادته بالقول، " قد ادهس غدا عند عبوري الشارع". صحيح، و لكن مخاطر السجائر المؤكدة على الصحة هي اقرب الى لعب دجاجة على الطريق السريع ذات الاربعة ممرات. ان تأثيرها يمتلك القدرة على تقريب يوم الهلاك ، والموت بشكل اسرع مما هو الحال بدونها. و بالمثل، فان غزو العراق قد جعل منا بشكل واضح هدفا. هل كان مقر رئيس الوزراء يعتقد حقا بانه يستطيع اعلان الحرب على الارهاب وان الارهاب لن يقوم بالرد؟ ان ذلك، بحد ذاته، ليس سببا لسحب القوات ان كان ابقاؤها هناك هو الشيء الصحيح الواجب اتباعه. و لكن بما ان الامر لم ولن يكون هكذا، فانها تقدم سببا قاهرا لتغيير الخطة قبل ان يقتل المزيد من الاشخاص هنا و هناك. لذلك فان رئيس الوزراء قد كان مصيبا يوم السبت عندما قال: " اعتقد بان هذا النوع من الارهاب يمتلك جذورا عميقة جدا. و بالاضافة الى التعامل مع تبعات ذلك- محاولين حماية انفسنا بالقدر الذي يتمكن المجتمع المدني من القيام به- علينا ان نحاول ان نجتثه من الجذور". ان ما لم يقره هو ان تحالفه مع الرئيس جورج بوش قد كان يزرع البذور و يخصب التربة في الخليج لكي تنمو بشكل اكبر. ان غزو واحتلال العراق- غير شرعي، و غير اخلاقي و احمق- قد زود العالم العربي بتظلم شرعي آخر. لقد وضع بوش التحدي: انك اما ان تكون معنا او مع الارهابيين. هنالك اقلية من الشباب المسلم قد نظرت الى القيم التي عرضت في ابو غريب، وخليج كوانتانامو و معسكر "سلة الخبز"- و اتخذوا قرارهم. ساعدت الحرب على تحويل العراق من دكتاتورية علمانية شريرة ليس لها علاقة بالارهاب العالمي الى ارض جذب و تدريب اولئك المصممين على ارتكاب الاعمال الارهابية الشريرة. وفي الوقت نفسه، انها قد حرفت اهتمامنا و مصادرنا عن نفس الاشخاص الذين ينبغي علينا قتالهم- القاعدة. حملة اقناع من جانب اليسار في آذار ٢٠٠٣ ذكرت لجنة استخباراتية مشتركة ان القاعدة و المجموعات المرتبطة بها قد استمرت تشكل" اكبر تهديد ارهابي للمصالح الغربية، وان ذلك التهديد سيكون اكثر حدة بالعمل العسكري ضد العراق". وفي المنتدى الاقتصادي العالمي العام الماضي، قال كاريث ايفانز، وزير خارجية استرالي سابق و رئيس الهيئة الاستشارية للازمات الدولية:" ان المحصلة النهائية للحرب على الارهاب هي مزيد من الحرب و مزيد من الارهاب. انظر الى العراق: ان السبب الواهي لدخول الحرب-الارهاب- قد كانت نتيجته الابرز السلب و النهب و الدمار". لا يبرر أي من تلك الامور ما فعله مفجرو القنابل. و لكنها تساعد في تفسير كيفية ذهابنا الى ما نحن فيه و ما نحن بحاجة اليه للتحرك الى مكان اكثر امنا. اذا لم يكن بلير يعلم بان الغزو سيجعل منا واهنين بشكل اكثر، فانه مهمل؛ و ان كان يعلم بالفعل، فانه يجب ان يتحمل المسؤولية لدوره في ذلك. ان ذلك لا يعني باننا كنا نستحق ما حدث. بل يعني اننا نستحق ما هو افضل بكثير.

عن : الكارديان